من حواديت المجاهدين العرب فى افغانستان
1992-1979

الحماقه الكبرى
أو
حرب المعيز

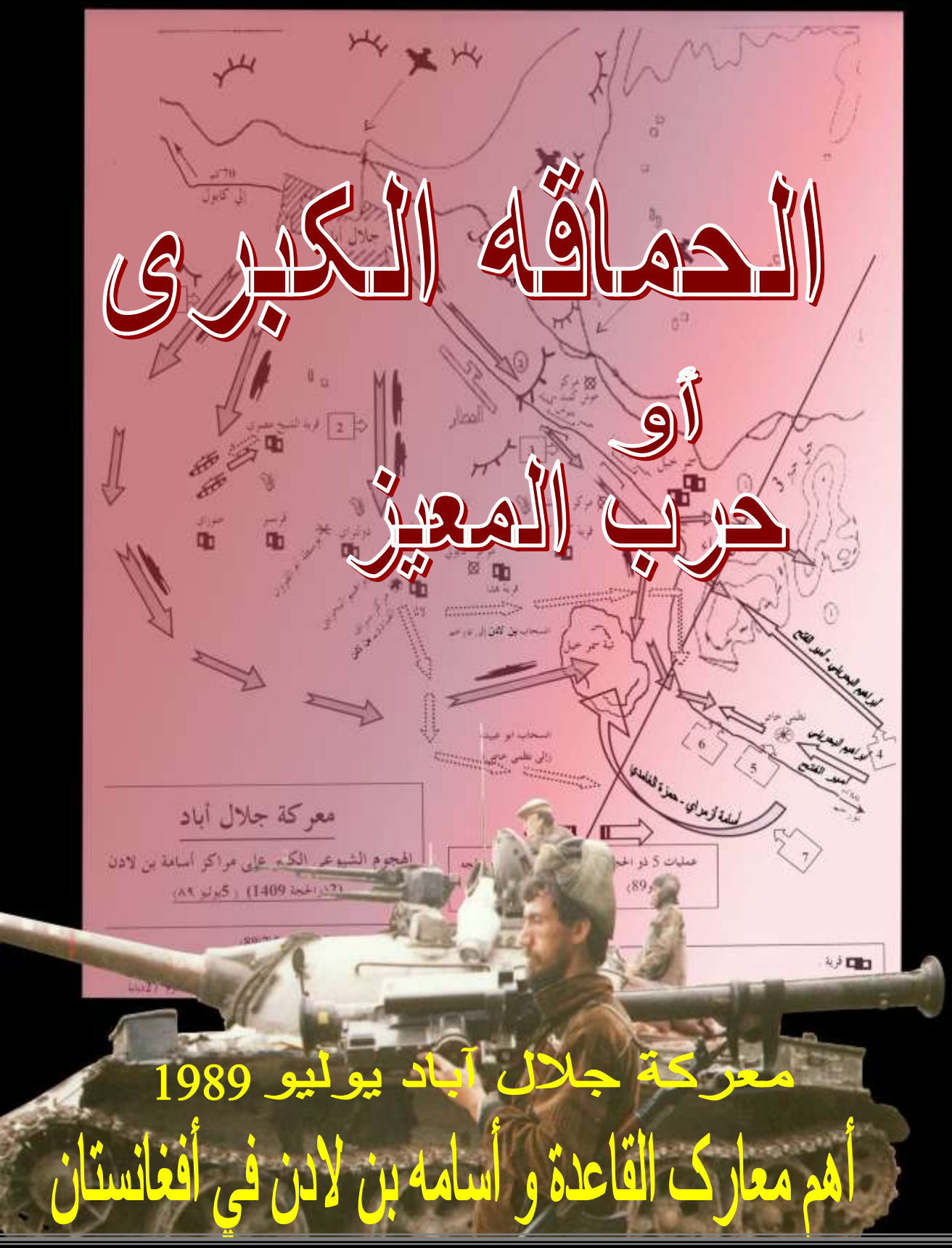

معركة جلال آباد يوليو 1989

أهم معارك القاعدة و أسامه بن لادن في أفغانستان

بقلم: مصطفى حامد

ثرثرة فوق سقف العالم!

○

سلسلة كتب من أدب المطاريد

○

الكتاب الرابع

4

الكاتب في سطور

_ مصطفى حامد .
من مواليد مصر عام 1945 محافظة الشرقية/ مدينة بلبيس.
- تخرج من جامعة الأسكندرية كلية الهندسة عام1969 -
- عمل في الصحافة خلال فترة السبعينات ،في عدد من الصحف الأهلية في أبو ظبي .
- كتب عن الجهاد الأفغاني وشارك فية منذ عام 1979 قبل التدخل السوفيتي .
- في 1985 أقام مع أسرته في باكستان . وعمل هناك مديراً لمكتب صحيفة الإتحاد الظبيانية حتي عام 1986 .
- أقام في أفغانستان منذ عام 1993 وحتي الحملة الأمريكية عام 2001م .
- تعرف عن قرب علي عدد من الشخصيات العربية الهامة التي عملت في القضية الأفغانية مثل الدكتورعبدالله عزام وتميم العدناني وأسامة بن لادن الذي يعتبره صديقاً شخصياً له .
- له مجموعة من الكتب لم تنشر جميعها . وتدور حول تجربة العرب في الجهاد الأفغاني ، الذي عاصره منذ بدايته وحتي نهايته .
- تعرف عن قرب علي حركة طالبان ، وأميرها الملا محمد عمر ، وربطته بهم علاقة طيبة .
- من قندهار عمل مراسلاً لقناة الجزيرة القطرية لمدة عام ، إلي ما قبل الحرب الأمريكية علي أفغانستان .

الـفـــــــــــهـرس

- معسكر للتدريب فى جهادوال..... 4
- الحكومة المؤقتة الثانية(حكومة روالبندى).....13
- توترات اللحظة التاريخية..... 19
- رحلة مع بن لادن : من كابول إلى جلال آباد..... 21
- العرب فى سمر خيل 24
- توزيع قوات العرب قبل معركة ذى الحجة..... 29
- معركة ذى الحجة (5 يوليو 1989).....30
- أمير فى الخط الأول 40
- أبو حفص: نفذ.. ثم إعترض 58
- فوضى جهادية 65
- إفتتاح المقبرة 71
- معركة جلال آباد ودور العرب فى الجهاد الأفغانى 77
- أجواء مضطربة.....93
- معركة جلال آباد هل هى حاسمة ؟ 95
- آراء متباينة حول عرب أفغانستان 103
- رحلة زواج و حرب 106
- الحماقة الكبرى .. والخيانة الكبرى 117

ماذا وراء التغييرات الأخيرة فى جهاز المخابرت الباكستنية.....120

- بشاور تهتز : إختطاف وإغتيال
شهادات أسامة بن لادن ..وأبوحفص المصرى.....126
- التمهيد الدولى للجريمة المركبة 131
فلسطين و أفغانستان..الجهاد تحت مظلة دولية 138
هموم ليلة الإغتيال 146
- مذبحة فرخار 151
- خوست مسيرة حذرة ..
وتقدم رائع فى القطاع الغربى.....156
- حقانى يروى أسرار وتفاصيل معارك غرب الوادى.....161
- الإنقلاب المنتظر 165
- وداعا -1989..... 167
- ملحق المقالات : المقال الأخير 168
- بين المطرقة السوفيتية والسندات الامريكى:
ماذا يحدث في أفغانستان؟.

الحلقة **الأولى** 169 الحلقة **الثانية** ص176 الحلقة **الثالثة** ص185 الحلقة **الرابعة** ص191
الحلقة **الخامسة** ص200 الحلقة **السادسة** ص214

<u>فهرس الخرائط والصور</u>

* خريطة جلال آباد معركة مارس1989.....ص24
* خريطة جلال آباد معركة ذو الحجة 1409 /5 يوليو1989..... ص 30
* خريطة معركة نادرشاة كوت ص160
* خريطة معركة دراجى.....ص163

بدأ التسجيل فى قندهار 1997/8/11

فالويل له .
لقد صدم الضيوف فمشوا فى كل بشاور وكل الجبهات يسألون عن صحة ما قاله أبو حفص، خاصه وأنه قد حاز على شهرة وثوق منذ معارك جاجى التى كان نجمها الأوضح.
وقد يكون ذلك غريباً ، وهو فعلاً كذلك ، لكن الأغرب أن يغضب أبو عبد الله من ذلك القول ويعاتب أبو حفص عليه رغم أنها حقيقة ساطعة فى سماء العالم ، وليس أفغانستان فقط .
لقد كان الدكتور عبد الله عزام أشد حرصاً بكثير على نفى أو طمس تلك الحقائق ، وحتى آخر خطبة له فى بشاور قبل إغتياله فى نهاية ذلك العام 1989م.
والآن بعد كل تلك السنوات التى مضت فقد نستطيع بشكل أيسر أن نجيب على السؤال:
هل كانت سياسه كشف الحقائق للمسلمين حول ما يدور فى أفغانستان أفضل، أم أتباع سياسة الخداع معهم وتعمية الحقائق الواضحة عنهم؟
لقد إتبعنا سياسة الخداع والتعمية والآن إتضح كم كانت عواقبها وخيمة على العرب والأفغان جميعاً بل على فريضة الجهاد نفسها.
وهل نجاوز الحقيقه كثيراً إذا قلنا أن فئة القادة فى "الجهاد" الأفغانى، عربهوأفغانه، معتدلين ومتشددين، قد تحروا الكذب أو تغطيه الحقائق أو تضليل المسلمين ، سمها ما شئت حرصاً منهم على الثالوث غير المقدس:الشهرة ، المال ، النفوذ أو الزعامة.
وإن هذا الحرص كان عن وعى عند البعض ، وغير وعى عند البعض الآخر ، ولكن الخلط قد حدث بين العمل الصالح والأعمال غير الصالحة.

****

فوضى جهادية

نورد شهادة أخرى لأحد كوادر القاعدة وهو "أبو العطا" أبو زيد التونسى رحمه الله. وهو شاب تونسى فى العشرينات من العمر، مهذب و منضبط ومنظم، لذا فإن أمثاله ليسوا كثيرين بيننا، وقد تلقى تعليماً فنياً جيداً. *

***أبو العطاء ، أو أبو زيد التونسى : إستشهد صباح الإثنين 98/9/7الموافق 16 جماد الأول 1419 على أثر هجوم شنه رجال (ملا تاج) وهو من قادة سياف ضد موقع للعرب فى جبال مراد بيك. على بعد حوالى 25 كم شمال كابل.**

شارك أبو عطاء فى فترة خاصة من حالة جلال آباد، حاله شرذمة العرب هناك، وظهور الصراعات الحزبية الشخصية القطرية، وهى فترة تسللت فيها أجهزة الإستخبارات العربية وغيرها ،إلى معسكرات العرب وبدأت فى إنشاء "معسكرات جهادية" ، أو شرائها جاهزة بمن فيها على الطريقة الأفغانية ، أى شراء "الأمير".
كان العمل العسكرى يزداد فشلاً، وسيل القتلى لايتوقف، خاصة من العرب.
فقد إمتلأت معسكراتهم دوماً بمتطوعين جدد من شباب صغار السن أهاجت مشاعرهم مجلات بشاور الملونة وأحاديثها العاطفية الهادرة عن الشهداء والفتوحات والدولة الاسلامية التى هى قاب قوسين أو أدنى ولكن العالم كله يتآمر عليها.
وكان الدور الأعظم فى الشحن العاطفى مازال من نصيب الدكتور عبد الله عزام ومجلته "الجهاد" والتى أتبعها بمطبوعات أخرى مثل "لهيب المعركة"، وضاعفت المنظمات الأفغانية مطبوعاتها العربية السائرة على نفس المنوال .
لقد كان عدد الشهداء العرب فى جلال آباد فى تزايد مستمر، وكانت المعارك قد دخلت

منحنى عقيماً يقترب من الجريمة، ولكن ليست المسئولية فقط هى الضائعة، بل الأخلاق والإحساس بالمسئولية. فإعلام بشاور (الإسلامى) أخفى الحقائق وواصل إستنفار الشباب ودفعهم إلى جبهات فاشلة مثل جلال آباد، فتزداد الدماء المهدرة ويكثر عدد الشهداء فتزداد التبرعات والمتطوعين !!.

كانت حقاً سوقاً رائجة لجريمة منظمة عمادها: الفساد والفشل والتضليل.

لذا أعتبر دوماً إن إخفاء الحقائق هو أم الجرائم، فهذه الحلقة الدامية ، وربما الإجرامية أيضاً ، ما كان لها أن تستمر هكذا بلا تضليل الشباب المسلم وتعميته.

لقد امتلأت جبهة جلال آباد تحديداً بعدد ضخم عن الشباب المخلص والمتحمس المتشوق إلى الشهادة واللحاق بمن سبقه من شهداء عرب على أرض أفغانستان فأعطى ذلك زخماً هائلاً للتواجد ال عربى، فى وقت توقف فيه الأفغان تقريباً عن القتال الحقيقى بإستثناء عمليات تراشق مدفعى بأوامر باكستانية. أو المشاركة فى هجمات يكون العرب طليعتها لمجرد سرقه الغنائم ، لأن العرب عادة لايطالبون بنصيبهم منها ، وإذا طلبوا فنادراً ما يحصلون على شيء.

أما القيادات الأفغانية فقد إستحوذت على نصيبها من الجماعات العربية فى جلال آباد لتقوية مركزها السياسى ولإستقطاب تبرعات العرب فى السعودية ودول الخليج، وكان سياف هو الأسبق فى ذلك المجال كعادته.

ولا يمكن إستبعاد أن هناك تواطؤاً حدث بين المخابرات الباكستانية وقادة أفغان مثل سياف وبعض ال قادة الميدانيين فى جلال آباد لتصفيه أكبر قدر ممكن من العرب فى جبهات القتال، وقد ظهرت قرائ ن كثيرة على وجود مثل ذلك الإتفاق.على سبيل المثال ما ذكره أبو العطاء من أن هجوماً كبيراً تم التخطيط له وشاركت فيه مجموعات عربية، ولكن حين التنفيذ وجد العرب إنهم الوحيدون الذين تقدموا وأحتلوا الأهداف المحددة لهم بينما لم يتقدم معهم أحد، والنتيجة معروفه وهى أنهار من دماء الأبرياء العرب.

وقد تكرر ذلك بصورة متواترة تجعل تغافل موضوع (المؤامرة) ضربا من البلاهة.

بالفعل كانت الضحية العربية غالية فى "البلاهة"، وغالية فى الإخلاص والشجاعة والفدائية.

ولكل قاعدة إستثناء فقد كان هناك قادة ميدانيين من الأفغان يضرب بهم المثل فى الشجاعة والإخلاص، من أمثال مهندس محمود، وساز نور، وخالد وخمينى و آخرين وغيرهم.

كما عاصر "أبو العطاء" قمة المهزلة فى جلال آباد عندما جاءت فى عام1991 "غنائم" حرب الخليج من أسلحة وذخائر عراقية جاءت مكافأة على المساعدة "الجهادية" من منظمات بشاور، لقوات التحالف الأمريكى الذى دمر العراق وإحتل جزيرة العرب "وحرر" الكويت ولكن من أى نفوذ آخر سوى النفوذ الأمريكى.

كانت فضيحة سياسية رافقتها فضيحة أخرى حين صاحب تلك الأسلحة ضباط باكستانيون بلغ تدخلهم حد الوقاحة وتسبب فى المزيد من الخسائر فى أرواح الأفغان والعرب.

ثم إنسحب الباكستانيون مرة أخرى ومعهم غنائم حرب الخليج "، وقد كان "أبا العطاء واحداً من الشهود.

ويذكر أيضاً "عملية المطار"، وهى العملية التى شاركنى فيها فى خوست فى عام 1990.

كان معنا أيضاً أبا تميم الذى ذكر حادث إستشهاده بلغم فى جلال آباد. ومن الذين عملوا معنا فى خوست وإستشهدوا فى تلك المنطقة صخرى وشفيق.

يقول أبا عطاء عن ذكرياته فى تلك الفترة:

تواجدت فى جلال آباد بعد الإنحياز وقبل مقتل "د. عبد الله عزام بشهرين".
ذهبت في البداية إلى (سرخ رود) للتعليم على مدفع C.D وعبد الخالق كان الأمير .
أبو صالح اليمنى كان مسئول العرب فى سرخ رود ، ولكنه وضعنى على راجمة BM مع أبو تميم. كانوا يعملون عمليات على "شيخ مصرى" مهمتنا فقط الرمايةعليها وكان المسئول هو من جماعة خالص هو كومندان خومينى ،رحمه الله، كنا نرمى من مسافة 2 ، 4كم.
المجاهدون لم يستطيعوا التقدم على العدو الذى وضع رشاشات كثيفة للغاية إستمرت العملية على شي خ مصرى يومين ثم توقفت.
ثم ذهبت إلى مركز "الفتح" فى (فارم - 2)لفترة قصيرة ثم قتل خمينى بقذيفة هاون وكان هو يحرك المنطقه فهدأت بعد مقتله، وكان ذلك بعد مرور أقل من أسبوع من وصولى (فارم 2).
فى يوم وصولى إلى (فارم - 2) كان المجاهدون قد قاموا بعملية على أحد "بوسطات" العدو التى تكشف ظهر جبل قبا.
كان مركزنا الخلفى من "قبا" يصاب بقذائف الهاون بدقه كشف إستطلاعنا وجود ذلك المركز فقرروا مهاجمته، وفعلاً إستدلوا على تلك البوسطة التى كانت تكشف مواقعنا، بعد ذلك بيومين فكلفونى بالإشتراك فى حراسة تلك البوسطة الجديدة التى أسموها (خيبر- 2).
وصلنا بعد المغرب كان ظلاماً، ضعنا فوق الجبل لانرى شيئاً، ولم تلبث أن إشتغل القصف علينا بالهاون 120 والشلكات.
فى الصباح أمير الموقع ذهب إلى الأسفل، نزلت قذيفة أصابت الأمير الجديد. توليت أنا الإمارة وأنا لا أعلم شيء عن الموقع. كان النهار هادئاً سوى من رمايات العدو علينا.
كان الموقع مهم بالنسبة للمجاهدين لكونه يكشف "قبا" فى ثمر خيل مع خط إمداده.
ثم حصلت محاولة تسلل علينا ليلاً إكتشفناها صدفة ،كانت مجموعة لنا ذاهبة من جهة الميسرة لوضع ألغام فكشفنا تسلل العدو علينا فردناهم بالرمايات.
ثم كرروا المحاولة بعد ساعتين من الميمنة.
قرر الإخوة سحب العرب من (خيبر2) لكونه خطير جداً وقتل2 منا وجرح4 فى قصف شديد وكنا بلا خنادق.
الأفغان لهم مواقع فى الخلف وتركونا فى المقدمة نواجه القصف والهجمات.
ذهبنا إلى تورخم للراحة لمده يومين ثم دخلنا مرة ثانية وقالوا لنا :هناك عملية على(خيبر- 3) وهى تكشف "قبا" وجزء من الطريق الصاعد عليه.
وضعونى على راجمه BM، كانت العملية غير منظمة إتفقنا على أن نرمى رمايات تصحيحية.
فى 9 صباحاً بدأنا الرماية ولكن العملية بدأت وكنا لم نأخذ إذن بذلك وإذا الراصد يطلب مواصلة الرماية فعلنا ذلك إلى ما قبل المغرب و نحن لا نعلم ما يحدث،وحسب طلب الراصد.
والذى حدث هو أن مجموعة ذهبت مع كومندان خالد ومع عبد المجيد مسئول العرب، وأبووائل التونسى وكان ينسق بين الأفغان والعرب ،إقتحم الإخوة الموقع، وكان الأفغـان فى الخلف والعرب إلى الأمام.
حتى قبل المغرب بقليل، أبو عامر الفلسطينى ومعه 2 أو 3 عرب، إقتحموا حتى يشجعوا الآخرين وتقدموا من خندق إلى خندق ومعهم أحد الأفغان وهو يحمل صندوق ذخيرة فطلب منه

العرب ذخائر لكن الأفغانى رفض وقال إنه غنم الصندوق.لكن الأفغانى دخل فى حقل ألغام وبترت ساقه.
إنسحب الأفغان بعد المغرب تاركين العرب وحاول العرب الإنسحاب، فدخلوا فى حقل ألغام وكان م عهم زميل جريح لهم أصيب بطلقه فى رأسه. إنتهوا إلى إنهم فى حقل ألغام، فتوقفوا فى مكانهم وإتصلوا لاسلكياً مع أبو وائل الذى طلب منهم الثبات فى مواقعهـم حتى نزل الظلام الدامس.
وكانوا على إتصال دائم معنا، وفجأة إنقطع الإتصال وكانوا أسفل البوسطة التى هى خالية، ولكن ال عدو أعاد إحتلالها ليلاً، وصار العرب محاصرين بين العدو وحقل الألغام.
إتصل العرب مع كومندان خالد الذى حمـل فى يده فانوس جـاز وصعد إلى الإخـوة المحاصرين، فإنفجر فيه لغم وقتله، وكان ذلك مصيبة كبيرة فحمله الأفغان وعادوا جميعاً به، تاركين العرب المحاصرين فى مكانهم.
وقتل مع كومندان خالد أخ ليبى أصيب بشظيةٍ صغيرة فى قلبه.
الإخوة المحاصرون كان معهم عبد المجيد الجزائرى ،حاولوا الإجتهاد للخروج من الحقل، وسار معه "صديق اليمنى"، فخرج الإثنان من الحقل، بقى عبد المجيد وطلب من "صديق" العودة وأخراج الإخوة واحد واحد.
عند عودة "صديق" مع شباب بنجلادشى إنفجر فيهما لغم قتل الإثنين فأصبح هناك 3 قتلى،1جريح، الجو بارد ، و بائس، والمعنويات متدهورة جداً.
مسئول العرب الأصلى كان عبد الخالق الذى أصابته طلقة قرب أذنه فترك القيادة لعبد المجيد.
وفى الصباح ونحن جانب الراجمة، إتصلت مع عبد الخالق وجاءت سيارة وطلب منى عبد الخالق أ ن أذهب مع 16 شخص لإحضار المحاصرين وكان عددهم حوالى12 شخصاً الذين تركوا القتلى والجرحى وحتي السلاح والجعب فى معنويات محطمة من الحـوادث الفاجعة، وموقف الأفغان منهم، وقرر بعضهم مغادرة أفغانستان.
صعدنا الجبل وكنت لا أعرف المنطقة، ولا أبو تميم الذى كان معى، فإكتشفنا العدو ورمى علينا فأخذنا سواتر، وتحركنا من طريقين مختلفين.
كان الملاحظ أن لياقة الإخوة العرب متدنية جداً، لدرجة كنت أطلب من أحدهم أن ينزل فقال لا أستطيع فقلت له أصعد قال لا أستطيع.
لقد أرسلوا لنا مدداً على دفعتين وصعد معنا" د. أبو عبد الله اليمنى" وسحبنا المصاب وكان به طلقة فى رأسه وحملناه فى نقالة يحمله 6 أشخاص، حملوه فى العاشرة صباحاً.
البنجلاديشيون حملوا صاحبهم وغادروا، تبقى قتيلين فى الأعلى سحبناهم إلى مكان أمين ولم يكن أحد قادر علي العمل من الإعياء.
القيادة طلبت أن ندفن القتلى حيث نحن قلنا أن ذلك مستحيل لطبيعة الأرض وقرب العدو.
فى الرابعة عصراً الذين حملوا الجرحى إتصلوا وقالوا نحن فى نصف الجبل ولم نستطيع حمل الجريح.
فإضطرت القيادة إلى إرسال ناس آخرين للمساعدة وظهر بجلاء ضعف اللياقة لدى الإخوة.
فى الساعة 9 ليلاً أخلينا الموقع من الأفراد والسلاح وتوجهنا إلى موقع الفتح.
تكلمت مع عبد الخالق على أن الإخوة فى الجبهة لايمارسون أى نشاط. وإتفقنا على برنامج تدريبى من "تورخم" إلى " الفتح" إلى المواقع الأمامية.
بدأنا البرنامج وعدت إلى تورخم لتدريب الإخوة على اللياقة والأسلحة،حتى مواقع الهاون

كانوا يهرولون للرياضة.
جلال آباد كانت حتى ذلك الوقت، بها جماعة واحدة تشرف عليها هى جماعة أبو عبد الله ، ولم يكونوا كلهم "قاعدة".
وإن كان أكثر المشرفين هم من القاعدة، التى لم يكن يرضى الكثيرون عن طريقة عملها بسبب برنامج التدريب الذى ألزمهم به عبد الخالق، فأثار إستياءهم كانت ميزانية الطعام نصف مليون روبية شهرياً مع أن العدد كان فقط مئه شخص على الأكثر(!) .
كان أبو عنتر يسجل مطالب المراكز ويوزعها. كان اللحم يومياً لكن عبد الخالق جعل اللحم يوم بعد يوم، وجعل توزيع الطعام عن طريق "الإدارة"، وكان ذلك من الأسباب التى دعت الكثيرين إلى الإنفصال وعمل مراكز منفردة.
لمدة شهر ظل الوضع هادئ جداً بعد قتل خالد وفى نفس الوقت قتل "د. عبد الله عزام" وقبلهما كومندان خمينى.
ساد الإحباط فى المنطقة وهدأت، ويوماً بعد يوم نتيجة القصف يقتل شخص ما من العرب.
عبد الخالق، لم يكن مستعد لأن يشن عمليات بشكل منفرد بدون تنسيق مع الأفغان.
ولم يكن أبو عبدالله "أسامة" موجودا.
كان أبو ياسر العراقى " إخوانى" وعندما وصلت جلال آباد كان هو الأمير وعبد الخالق مساعداً له.
كان هناك صراع على الإمارة، حيث كان الإخوان المسلمون يحاولون السيطرة على قيادة جلال آباد،كانوا يعملون مع أبو عبد الله سابقاً بدون مطامح لكن بعد مغادرته بدأ التطلعات.
غادر عبد الخالق إلي بشاور للعلاج فوضع خلفا له عبد المجيد الذى ركز على التدريب وإعطاء ا لدورات للإخوة .إستمرت إمارته شهر ونصف وجاء أمر من بشاور بأن يمسك أبوياسر الإمارة،والأمر من طرف أبو حفص وأبو عبيده وحتى وقتها كان العرب جماعة واحدة .
وصل أبو ياسر بعد رمضان مع بداية الصيف (عام1990) وبدأ لتنشيط العمل العسكرى،وعملوا عدة عمليات فى تورغار وجهه قبا.
كان هناك خلاف على أبو ياسر وإسلوب إدارته للوضع.
فى تلك الأثناء خرجت من جلال آباد وعدت إلى خوست، وبعد شهرين تقريباً بدأت عملية مطار خوست (المطار 90).
بعد تركى جلال آباد تولاها أمراء كثيرون مثل أبو صالح ثم عبد الخالق.
بعد عملية المطار بشهرين ثلاث ، أواخر عام 1990، ظهرت تنظيمات جلال آباد.
قدماء جاجى المسمون "جماعة أبو عبد الله" بدأوا تجميع أنفسهم، إبن الخطاب كان يعمل منفرداً ويحاول تجميع الشباب لعمل مركز كان يتحرك من مركز الفتح ويجمع شباب الجزيرة من المراكز وفتح مركزاً لهم بقيادته.{*عمل خطاب مع المجاهدين الطاجيك ثم توجه إلى الشيشان ليصبح قائدا للمجاهدين العرب هناك حتى تمكن الروس من قتله بالسم . كان بشكل ما، مشروعا منافسا لأسامة بن لادن*}.
فى ذلك الوقت كان عندى مشروع فتح ورشة فى "تورخم" لبعض العمل العسكرى.
وكنت أتحرك بين بشاور وجلال آباد فى تلك الفترة أفتتح عبد المجيد لنفسه مركزاً فى (فارم-2).
كان أبو أيوب أميراً فى وقتها على جلال آباد والأوضاع مضطربة ومنقسمة حول الأمراء ما بين أبو ياسر "إخوان"، عز الدين "قاعدة"، وبوصول أبو أيوب أصبحت المحاور رسمية، وتم

تشكيل نظام السرايا "السرايامجموعات. "سريّة" لخطاب وأخرى لعبد المجيد.. الخ.
كل واحده لها أمير وبرنامج وتدريب وتمويل خاص. فحصلت صراعات ومشادات رهيبة وتجريح وإتهامات.
كانت أسوأ فترة مظلمة فى تاريخ جلال آباد، كان أمراء بعض السرايا سيئين جداً.
جزئية الورشة التى أعمل بها حاول أبو ياسر ضمها معه لكن أبو حفص جعلها مستقلة تابعة للقاعدة.
عبد المجيد كان فى القاعدة ، وغير راض عن أسلوب عمل الإخوة فى القاعدة فذهب إليه أكثر إخوة القاعدة، وهناك حول أفكار الإخوة ضد القاعدة وإنها غير مجاهدة ولا تهتم بالأفراد.{*عبد المجيد عاد إلى بلاده الجزائر ليشارك فى العمل المسلح ضد الحكومة التى ألغت نتائج الإنتخابات التى فازت فيها جبهة الإنقاذ،وقد قتل هناك* }.
الاخ "عثمان الصغير" من جماعة الجهاد وكانت قد بترت رجله فى جاجى، مسك العمل العسكرى داخل القاعدة، أحسست أن له توجه بعدم العمل فى أفغانستان، وأن القضية الأفغانية خاسرة وأننا هنا نتدرب ونستعد للعمل فى بلادنا.
إختصاراً الأمور كانت غير مرتبة أبداً ولا أدرى كيف كانت تسير.
أبو أيوب طول وقته مع الأفغان والإنجنير محمود ، ولما كان أميراً للعرب إضطربت أمور العرب وزادت مشاكلهم الداخلية بين السرايا فكان لكل سرية برنامج عسكرى وتحصيل على تمويل خاص من الجزيرة.كانت الحساسية شديدة بين السرايا ، الجماعات ، وبدل التنسيق أصبحت كل سريّة جماعة خاصة مستقلة.
أول عودة أبو عبد الله من السعودية، صرفوا أبو عبد الرحمن BM من العمل ومسكت محله ورشة بشاور.
كنا ثلاثة فى تورخم "الورشة" ولما عدت أنا بشاور تركت الأخرين فى تورخم ثم أغلقنا ورشه تورخم مع إبقائها محلها، والذهاب من وقت لآخر للعمل بها.
ثم فقدت الإتصال المباشر مع جلال آباد، وإن ظللت أستمع إلى أخبار التسيب الحادث هناك.

<u>قصة إستشهاد" أبو تميم" رحمه الله :</u>

فى فترة حاول العرب تنشيط العمل العسكرى فى جلال آباد خاصة بعد وصول الغنائم من العراق، شاحنات ضخمة وبيكبات وذخيرة وأسلحة ومدرعات مجنزرة، مدافع DC كثيرة.
كان الباكستانين بأنفسهم موجودين على تلك المدافع فى الخط الأول.
بدأت عمليات مشتركة أفغان وعرب. سرية عبد المجيد كان لديها مهمة إقتحام للسيطرة على الفرقه 11 أسفل "خيبر -2".
كانت الخطة هى الدخول من وادى عبر جبال " كارتى كاس". فى أول يوم دخلوا من الوادى إلى مقربة من مقر الفرقة، فى نفس اليوم قتل أبو الزبير المكى. صعد على تبة مع مدفع 82 كانت ملغمة فبترت رجله فلنسحب الناس ثم توفى بعد فترة.
مجموعة الإخوة العرب التى عبرت كارت كاس كان زعيمها شخص أفغانى وعادوا اليوم التالى من نفس الطريق ولكن أحد الأفغان أصابه لغم، لقد بث العدو ألغامه فى الليل فى طريق الأمس، دخل أبو تميم لإحضار المصاب، كان يثبر الطريق بالسيخ فضربة لغم

وكانت إصابته كبيرة.
لم يستطيع المجاهدين إكمال الهجوم فإنسحبوا.
سمعت أن الكومنان الأفغانى كان عميلاً للحكومة فأخبرهم فلغموا الطريق وسمعت أن المجاهدين قتلوه فيما بعد.
هذه العمليات إستمرت ثلاثه أيام والغريب أن المدفعية التى جاء بها الباكستانيين كانت صامتة تماماً، مدافع كثيره جداً نوع DC كل مدفع بجانبه باكستانى لايعمل شيئاً،شعرت أن الجيش الباكستانى يتدرب، لأن قرب تورخم كان مقر للحكومة المؤقتةو كان هناك مقر قيادة محاط بمدافع م/ط عيار 50 مليم مخندقة به قيادة باكستانية.
كذلك المصفحات المجنزرة لم تشارك فى أى عمل.
تجمد الوضع هكذا حتى بدأ مشروع تورغار الذى ظل يتأخر حتى إستسلمت المدينة.
كانت طرقاً قد شقت إلى قرب الطريق العام وهو مالم يكن موجوداً قبلاً، فكانت العمليات ستكون سهلة. كانت الخطة الهجومية على بعض بوسطات فى الطريق وكان هناك قرية إلى اليسار "طرق كابل"، وكان العدو يتمركز بها للحراسة، ويترك القافلة من هناك تتحرك شاحرة شاحرة، فقرر الجميع أن يحتلوا القرية تلك، وكان من المتوقع أن تكون ناجحة.
سياف كان قد وعد بالمشاركة فى العملية وطلب مهلة إسبوعين ثم ماطل تدريجياً وطلب مهلة لإدخال ديزل، ووضع خزان بترول فى الأرض وقال لابد أن تملأ ديزل قبل العمليات وكانت سعة الخزان (مائة ألف لتر)!! وظل أبو عنتر يعمل فى ملئه فى رحلات مستمرة عبر الحدود بواسطة تانكر بترول.

(إنتهت شهادة الشهيد أبو العطاء)
****

إفتتاح المقبرة

الضجة التى رافقت معارك جلال آباد كانت كافية لأثارة الريبة. فما أن تشكلت حكومة (روالبندى) حتى إشتعلت جلال آباد، بشكل هستيرى، وأصبح الإعلام الدولى و المحلى ، فى باكتسان ، ومجلات بشاور (الجهادية) لاهم لهم إلا جلال آباد، التى على وشك السقوط وكابل التى تنتظر دورها.
لم يتوقف الأمر عن ذلك الحد بل دفعت منظمات بشاور بآلاف الرجال إلى جبهة جلال آباد، وكنت أ يامها أسكن فى بشاور فى منطقة حياة آباد ، وهى تقع فى بداية الطريق الذاهب إلى "تورخم " الحدودية عبر ممر خيبر التاريخي فكنت أشاهد الشاحنات الضخمة وهى تجمع الرجال من مخيمات المهاجرين الأفغان، بينما مكبرات الصوت المحمولة فوق السيارات الصغيرة تضخ كميات هائلة من الحماسيات الصاخبة، على هيئة أناشيد أو خطب وهتافات.
رحلت عشرات الشاحنات صوب الجبهة، وماهى إلا أيام حتى بدأت سيارات الإسعاف تصرخ وتولول قادمة من تورخم وفى جوفها جثث وإشلاء وجرحى ممزقون، وهى تنهب الأرض بأقصى ما يمكنها من سرعة وقد أصيبت بعض السيارات بشظايا وثقوب.
لم أر فى حياتى كل تلك الكمية من سيارات الإسعاف والمصابين فى سيل مستمر ليلاً ونهاراً، حتي إمتلأت المستشفيات فى بشاور.
وليس هناك بالطبع أيه إحصائيات عن القتلى والمصابين، ولا عن أسباب الإصابات.
كانوا يقولون للصحف أنها صواريخ سكود، والطائرات الجديدة، التى أرسلتها موسكو لحكومة